الناشر الأسبوعي

النسخة الرقمية

جسر ثقافي من الشارقة إلى القارات

الطبعة العربية تصدر عن هيئة الشارقة للكتاب

PW
الناشر الأسبوعي
PUBLISHERS WEEKLY®

السنة السابعة - 26 ديسمبر 2024

الشارقة تروي «حكاية إفريقيا»

الناشر الأسبوعي

جسر ثقافي من الشارقة إلى القارات

الطبعة العربية
تصدر عن هيئة الشارقة للكتاب
رقمية أسبوعية.. وورقية شهرية

بالتعاون مع PUBLISHERS WEEKLY

الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي
رئيسة مجلس إدارة هيئة الشارقة للكتاب

Sheikha Bodour bint Sultan Al Qasimi
Chairperson of Sharjah Book Authority

الرئيس التنفيذي لهيئة الشارقة للكتاب
رئيس التحرير
أحمد بن ركاض العامري

CEO of Sharjah Book Authority
Editor in chief
Ahmed bin Rakkad Al Ameri

مدير التحرير علي العامري	Managing Editor Ali Al Ameri
المشرف العام منصور الحساني	General Supervisor Mansour Al Hassani
المنسق العام خولة المجيني	General Coordinator Khoula Al Mujaini
الترجمة أمل الزرعوني موزة الخرجي	Translation Amel Al Zarouni Moza Al Kharji
مساعدة إدارية نور نصرة	Administrative Assistant Nour Nasrah
المدير الفني محمد العرقاوي	Art Director Mohammed Al Arqawi
التصميم أماني الترك	Graphic Design Amani Al Turk
المنسق الإعلامي عائشة العبار	Media Coordinator Aisha Alabbar
الاشتراكات والإعلانات زاهر السوسي	Subscription & Ads. Zaher Elsousi
التوزيع	Distribution

zelsousi@sibf.com

هيئة الشارقة للكتاب
Sharjah Book Authority

• هاتف Tel. 00971-65140000
• الموقع الإلكتروني Website
http://www.sba.gov.ae
• البريد الإلكتروني Email
pwmagazine@sibf.com

4

الشارقة تروي «حكاية إفريقيا»

مهرجان الشارقة للأدب الإفريقي
SFAL
Sharjah Festival of African Literature

8

أحمد العامري: المعهد العربي بميلانو أصبح منصّة حيوية

7

«الظفرة للكتاب» يجتذب 44 ألف زائر

10

18 فائزاً بجائزة الشارقة للإبداع العربي

12

فحوصات ثقافية

13

فسحة تأمل

الشارقة تروي «حكاية إفريقيا»

الشارقة - «الناشر الأسبوعي»

برعاية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، ودعم وتوجيهات الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، رئيسة مجلس إدارة هيئة الشارقة للكتاب، تنظم هيئة الشارقة للكتاب، في المدينة الجامعية بالشارقة، الدورة الأولى من «مهرجان الشارقة للأدب الإفريقي»، في الفترة من 24 إلى 27 يناير/ كانون الثاني المقبل تحت شعار «حكاية إفريقيا»، إذ يستضيف أكثر من 20 أديباً وروائياً إفريقياً منهم فائزون بجائزة نوبل للآداب، بهدف تعزيز التبادل الثقافي بين إفريقيا والعالم العربي، وتقديم منصة للاحتفاء بالتراث الإبداعي الإفريقي، وتسهيل الحوار البنّاء بين الأدباء والمثقفين

عبد الرزاق قرنح

أحمد بن ركاض العامري

والفنانين والجمهور.

ويشكّل المهرجان فرصة لتشجيع المشاركين على اكتساب معارف جديدة وبناء روابط ثقافية بين العالم العربي والقارة السمراء، في أجواء تحتفي بالتنوّع الإبداعي، ضمن بيئة تفاعلية تجمع الجمهور بنخبة من الأدباء والكتاب الأفارقة، منهم الكاتبان والروائيان التنزاني عبد الرزاق قرنح، والنيجيري وول سوينكا، الفائزان بجائزة نوبل للآداب، إلى جانب نخبة من الأدباء الإماراتيين، الذين يسلطون الضوء على أبرز الإسهامات الأدبية والفنية الإفريقية، ودورها في إثراء المشهد الثقافي العالمي.

وقالت الشيخة بدور القاسمي: «يشكّل مهرجان الشارقة للأدب الإفريقي شهادة على قدرة الأدب العميقة على ربط القارات ببعضها البعض، وتسليط الضوء على الحقائق الإنسانية المشتركة. ومن خلال الاحتفاء بالإرث الدائم لرواية القصص الإفريقية، فإننا نتجاوز الانقسامات الثقافية ونكرّم الإبداع اللامحدود الذي يسرد حكاية تراثنا الجماعي». وأضافت «أنا على ثقة من أن هذا المهرجان سيفتح قنوات جديدة للتبادل الثقافي، ويعزز التفاهم بين إفريقيا والعالم العربي من خلال ما يوفره من منصة للتعبير عن الذات ضمن حوار عالمي».

من جهته، قال الرئيس التنفيذي لهيئة الشارقة للكتاب، أحمد بن ركاض العامري: «يعكس تنظيم المهرجان التزام هيئة الشارقة للكتاب الراسخ، تحت قيادة وتوجيهات الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، رئيسة مجلس الإدارة، بفتح آفاق أدبية جديدة وإعادة رسم خارطة التفاعل الثقافي العالمي، من خلال تسليط الضوء

وول سوينكا

على آداب الشعوب الإفريقية الضاربة في عمق الذاكرة الإنسانية، من هنا فإننا يمكن أن نصف المهرجان بأنه منصة ثقافية وحضارية قيّمة تعيد الاعتبار لجذور هذا الأدب، وتستكشف كنوزه وطاقات أبنائه اللامحدودة، كما يمثل المهرجان أرضية لحوار ثقافي عالمي يمتد ليشمل قارات العالم».

وأضاف: «يثري المهرجان تبادل الخبرات بين الكتّاب والناشرين والباحثين والجمهور المتخصص؛ فمن خلال تركيزه على الأدب الإفريقي ورواده، وجماليات الثقافة والتقاليد والفنون الإفريقية، يخلق فرصة لتطوير دراسات نقدية مبتكرة، ويعزز فهم الأبعاد التاريخية والجمالية لهذا الأدب، ما يؤدي إلى إثراء الرصيد المعرفي بالأدب الإفريقي، ويؤسّس لنمط جديد من العلاقات الثقافية التي تتجاوز التعرف على الآخر إلى الاحتفاء به وتقدير تراثه الإبداعي».

ومن خلال برنامج متكامل من الفعاليات التي تتوزع بين ندوات أدبية، وورش للأطفال، وعروض موسيقية، وتجارب الطهي الإفريقي، إلى جانب معرض فني ومنصات للعروض الفنية وعربات طعام متنوعة، يسعى المهرجان إلى تعميق التقدير للثقافة الإفريقية، وتعزيز التفاعل بين المجتمعات الإماراتية والإفريقية.

مهرجان الشارقة للأدب الإفريقي
Sharjah Festival of African Literature

«الظفرة للكتاب» يجتذب 44 ألف زائر

أبوظبي - «الناشر الأسبوعي»

كشفت الدورة الخامسة من مهرجان الظفرة للكتاب التي اختتمت مؤخراً في مدينة زايد بالمنطقة الغربية في الإمارات عن نجاحها في اجتذاب أكثر من 44 ألف زائر، بزيادة 15% عن العام الماضي.

ونظم المهرجان مركز أبوظبي للغة العربية خلال الفترة من التاسع إلى 15 من الشهر الجاري، تحت شعار «يسقي الظفرة ويرويها». وعلى مدار سبعة أيام استعرض المهرجان 50 ألف عنوان من إصدارات 100 دار نشر محلية وعربية، وقدّم لجمهور المنطقة الغربية 200 فعالية ثقافية، وفنية، وموسيقية، وترفيهية استهدفت الكبار والصغار، ونقلتهم إلى أجواء كرنفالية، قادتها فرق استعراضية متجولة.

وقال رئيس مركز أبوظبي للغة العربية، الدكتور علي بن تميم، إن المهرجان واصل نجاحه في دعم حركة النشر المحلية، وتوفير أجواء داعمة للقراءة، وتعزيز حضور اللغة العربية عبر تجلياتها المختلفة في الفنون والعلوم.

وأشاد بالإقبال الكبير من الجمهور الذي تفاعل مع برامج وفعاليات المهرجان «ما يؤكد نجاحه في التعريف بالتراث الغني للظفرة، والاهتمام باستقطاب المواهب والإبداعات الفنية، والثقافية، والتراثية، والتركيز على الشباب والناشئة، وتمكينهم عبر إتاحة الفرص أمامهم لعرض مشاريعهم ضمن بيئة ثقافية اجتماعية توفر لهم جميع سبل الدعم، وهو محور مهم ضمن استراتيجية مركز أبوظبي للغة العربية التي في صميمها تعزز الصناعات الإبداعية المرتبطة باللغة، لاسيما في مجالات الفنون والذكاء الاصطناعي وحركة النشر والصناعات الإبداعية في اللغة العربية».

واستحدثت الدورة الخامسة من المهرجان أربع فعاليات جديدة أبرزها: «حضيرة بينونة»، التي تحاكي مشهداً تراثياً حقيقياً حين كان الناس يجتمعون حول الحكائين للاستماع إلى قصصهم، والتلذذ بمذاق القهوة المحضرة على الحطب، و«من عشانا»، التي قدمت عروض طبخ حيّة لطهاة محترفين وأسر منتجة في الظفرة. إلى جانب فعاليتي «دوري الناشئين»، التي تضمنت مسابقات رياضية تستقطب الناشئة في بيئة تنافسية حماسية، و«البرنامج الموسيقي»، الذي شمل جلسات غنائية أحياها الفنانون قصي المعمري، ومحمد المنهالي، وخالد محمد، بالإضافة إلى حفل موسيقي لفرقة «كورال العرب».

وللعام الثالث على التوالي حضر برنامج «ليالي الشعر: أصوات أحبّتها الناس»، في المهرجان بصيغة جديدة حملت عنوان «سر القصيدة»، واستضافت الشعراء: سلطان الرفيسا، وعلي الكندي المرر، وعبدالله عمر المنصوري. كما نظّمت جلسة شعرية بعنوان «ما وراء القصيدة» شارك فيها الشعراء: راشد الفطيمة المنصوري، وحمدان السماحي، وسلطان بن خليف الطنيجي، والإعلامي محمد العامري.

أحمد العامري: المعهد العربي بميلانو أصبح منصّة حيوية

ميلانو - «الناشر الأسبوعي»

بالتعاون مع هيئة الشارقة للكتاب، نظّم المعهد الثقافي العربي بالجامعة الكاثوليكية في مدينة ميلانو الإيطالية، مؤخراً، فعالية ثقافية، بدأت بمحاضرة عن التراث العربي والإسلامي في الأندلس، واختتمت بحفلٍ لتكريم المشاركين المتميّزين في ورشة الخط العربي.

وأكّد الرئيس التنفيذي لهيئة الشارقة للكتاب، أحمد بن ركاض العامري، أن الفعالية تأتي في إطار رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الرامية إلى نشر الثقافة العربية وقيمها الإنسانية في مختلف أنحاء العالم، وتعزيز جسور التبادل الفكري والمعرفي بين الحضارات، مشيراً إلى أنّ الاحتفال بتخريج مجموعة من الطلبة الإيطاليين المتقنين لفنون الخط العربي يعكس نجاح الجهود المشتركة في تقريب المسافات بين الشعوب، وإعلاء قيم التسامح والمحبة والانفتاح.

وقال العامري: «نعتز بأن المعهد الثقافي العربي أصبح يشكّل منصّة حيوية لتعزيز الحضور العربي في أوروبا، سواء من خلال نوادي السينما والكتاب والقراءة، أو عبر الفعاليات الثقافية المتواصلة، بما يمثل استكمالاً لمسيرة نشر المعرفة والارتقاء بقيم الإنسانية المشتركة التي تعمل الهيئة على تعميمها في مختلف مدن وعواصم العالم».

من جانبه، قال مدير المعهد العربي بميلانو، الدكتور وائل فاروق: «على مدى شهرين ونصف الشهر تمكّن المعهد من تنظيم سلسلة متكاملة من الفعاليات الثقافية، في إطار سعينا إلى توسيع دائرة الاهتمام بالثقافة العربية وإثراء الحوار الحضاري. واليوم نكرّم الطلبة المتميزين في فنّ الخط، أولئك الذين أثبتوا إبداعاً والتزاماً يعكسان شغفهم بهذا الفن العريق واحتفاءهم بتراثنا البصري المتجذّر عبر القرون».

وأضاف فاروق: «ما يبعث على الفخر والاعتزاز أنّ المعهد العربي بات ملتقى لأشخاص من

مختلف الثقافات الغربية، اجتذبهم الإعجاب بالمنجز الحضاري العربي، واليقين بإسهامات هذه الحضارة في نهضة العالم الحديث. ونستمدّ إلهامنا من رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، مؤسس هذا الإنجاز الثقافي، الذي فتح أمامنا آفاقاً أرحب لنشر قيم الحوار والتسامح والإبداع. فأصوات المبدعين المتأثرين بالثقافة العربية وروادها من العلماء الذين أسهموا في صياغة معارف الإنسانية، تضعنا أمام مسؤولية مواصلة بناء جسور التفاهم، والارتقاء بواقع الثقافة العالمية نحو مزيد من الازدهار والتأثير».

وتناولت المحاضرة التي قدّمها الكاتب والمؤرّخ الإسباني الأب خوسيه باسكوال مارتينيز الأثر العميق للثقافة العربية في تشكيل النسيج الاجتماعي لأوروبا، مسلّطاً الضوء على الإسهامات الإبداعية للعرب في الأندلس على مرّ التاريخ. واستعرض جوانب متعدّدة من هذا الإرث، شملت تطوّر اللغة، وأساليب الأزياء، والتقاليد الاجتماعية، وصولاً إلى نظم الريّ وفنون الموسيقى، وما تركته من بصمات حضارية أغنت المشهد الأوروبي.

وعلى مدى شهرين ونصف الشهر، نظّم المعهد العربي مجموعة من الأنشطة الثقافية المتنوعة عبر نادي القراءة ونادي السينما وورش الخط العربي، اختُتمت بتكريم الطلبة المتميّزين في فنّ الخط العربي، إذ قام أحمد بن ركاض العامري، يرافقه مدير جامعة القلب المقدّس الكاثوليكية، ماريو جاتي، بتكريم هذه النخبة المبدعة، تقديراً لإسهاماتهم في حفظ جماليات الخط العربي وتعزيز حضور الثقافة العربية في هذا المحفل العلمي والثقافي الأوروبي. ورغم أن معظم الطلبة لا يتحدّثون اللغة العربية أو يكتبونها بطلاقة، إلا أنهم تمكّنوا من إتقان فنون الخط العربي.

وقال المشاركون في الدورة إنّ البرنامج التدريبي على الخط العربي لم يقتصر على التعرّف إلى جماليات الحرف فحسب، بل انصبّ أيضاً على استكشاف روحانيّاته ودلالاته الفنية، مؤكدين أنّ تجربة تعلّم خطّي الرقعة والديواني كانت مميّزة، إذ عملوا على خطوط تتطلّب دقّة ومهارة عالية، وتمكّنوا بفضل إرشادات المشرفين من استيعاب أسرار هذا الفن الراقي، ممّا فتح أمامهم آفاقاً جديدة لفهم الثقافة العربية من منظور جمالي وفكري. وفي ختام الفعالية، عرض المعهد فيلم «أنا مع العروسة» بحضور مخرجيه جابرييل ديل غراند وخالد سليمان الناصري، تلته جلسة حوارية معهما تناولت الأبعاد الحضارية التي يضيئها العمل، وقدرته على تجسيد روح التآخي الإنساني والثقافي.

18 فائزاً بجائزة الشارقة للإبداع العربي

الشارقة - «الناشر الأسبوعي»

كشفت دائرة الثقافة في الشارقة مؤخراً، عن أسماء الفائزين في الدورة الـ28 من جائزة الشارقة للإبداع العربي (الإصدار الأول).

وقال مدير إدارة الشؤون الثقافية في الدائرة أمين عام الجائزة، محمد إبراهيم القصير، إن عدد الفائزين في هذه الدورة بلغ 18 متسابقاً ومتسابقة من دول عربية مختلفة، وذلك في حقولها الأدبية الستة: الشعر والرواية والقصة القصيرة والنص المسرحي وأدب الطفل والنقد.

وأضاف أن الجائزة وفرت على مدى دوراتها المتتالية بيئة إبداعية غزيرة التنوّع، ورفدتْ المكتبة العربية بمئات الإصدارات الشعرية والروائية والقصصية والنقدية والمسرحية، وتشهد في كل دورة مشاركة واسعة؛ إذ استقطبت في دورتها الحالية أكثر من 470 عملاً أدبياً من الدول العربية، وبعض الدول الأجنبية لناطقين بالعربية مقيمين في هذه الدول، في مشهد يؤشر إلى أهمية الجائزة لدى الكتّاب العرب».

وأشار القصير إلى أن الدورة الحالية استقبلت 156 مشاركة من مصر، و90 من سورية، و46 من الجزائر، و43 من المغرب، و27 من العراق، و23 من الأردن، و22 من السودان، و19 من اليمن، و10 من فلسطين، وسبعة من كل من عُمان وتونس، وستة من السعودية، وثلاثة من كل من البحرين وموريتانيا، ومشاركتين من نيجريا ولبنان، ومشاركة واحدة من كل من الإمارات، وليبيا، ومالي، وتركيا.

وأوضح أن النصوص المشاركة توزّعت على حقول الشعر بعدد 108 مشاركات، والقصة القصيرة بـ116 مشاركة، والرواية بـ90، والمسرح بـ64، وأدب الطفل بـ79، لافتاً إلى أن هذه الدورة خصصت جائزة أدب الطفل للمسرحية الموجهة للطفل بعمر من 8 إلى 11 سنة، والنقد الأدبي بـ13 مشاركة وخصصت جائزته لدراسة الشعر العربي جدلية التراث والحداثة.

والفائزون في مجال الشعر: الأول: علاالله طاهر علاالله محمد صديق، من اليمن، عن مجموعته «من مذكرات مواطن جاهلي»، والثاني: محمد ابيجو، من المغرب، عن مجموعته «أعُد أصابع هذا الحنين»، والثالث: شريهان الطيب كلباش دليل، من السودان، عن مجموعتها «صلاةُ النهر للیابسة».

أما الفائزون في مجال القصة القصيرة، فهم: الأول: بتول ياسين أبوعلي، من سورية، عن مجموعتها «نساء العائلة»، والثاني: سعد صبار دحام السامرائي، من العراق، عن مجموعته «ألوان دجلة»، والثالث: إلهام زنيد، من المغرب، عن مجموعتها «مكتب تبادل الحواس».

وفاز في مجال الرواية، الأول: مروة دياب الحيجي، من سورية - تركيا، عن روايتها «كشحنة في حيز ذرة»، والثاني: هشام المودن، من المغرب، عن روايته «وشوم الروح -المريض»، والثالث: بشرى بنت قاسم بن مصبح الكلبانية، من سلطنة عمان، عن روايتها «ساقية الروح».

بينما الفائزون في مجال المسرح، الأول: هدى حلمي يوسف متولي، من مصر، عن مسرحيتها «الوثبة الكبرى»، والثاني: عمرو عبدالهادي السيد ماضي من مصر - أميركا، عن مسرحيته «المُحَسَّد.. هذا جناه أبي»، والثالث: طه حسين محمود حماد، من مصر، عن مسرحيته «رجل زائد عن الحاجة».

أما في أدب الطفل، فحصد الجائزة، الأول: فاطمة عبدالحميد محمد علي، من مصر، عن مجموعتها «في منزلنا روبوت»، والثاني: أحمد كمال أحمد محمد، من مصر، عن مجموعته «مازن ومدينة الدمى المسحورة»، والثالث: يمن فؤاد أمين عبدالرزاق، من سورية، عن مجموعتها «في الصدق نجاة».

أما الفائزون في مجال النقد، فهم، الأول: محمود وجيه محمود إبراهيم عويضة، من مصر، عن دراسته «مظاهر الحداثة في الشِعْر العربي.. بين التأصيل التُّراثي والتجليات الفنية والشكلية الجديدة»، والثاني: محمد زكي أحمد القضاة، من الأردن، عن دراسته «بين الضفتين الشعرية العربية بين التأصل والتحديث»، والثالث: نبيلة قطب رشدي زيد، من مصر، عن دراستها «الوعي الذاتي الميتا شعري وجدلية التراث والحداثة عند الشعراء الجدد.. سؤال الشعر والوظيفة».

وسيقام حفل تكرم الفائزين في أبريل/ نيسان من العام المقبل بقصر الثقافة في الشارقة.

سردٌ أقل.. زمن الأُقصوصة

بقلم: الدكتور محسن الرملي

يبدو وكأن الحلول، أو الأمور الوَسط، صارت تختفي تباعاً من عالمنا المعاصر، مثلما تضمحل تدريجياً ما تسمى بالطبقة الوسطى في المجتمعات، فالمشكلات السياسية الكبيرة تتم معالجتها إمّا بالحرب أو بالإهمال، والاقتصادية إمّا بقروض طائلة أو بإعلان الإفلاس، ومشكلات النصوص الأدبية إما أن تكون طويلة أو قصيرة، فإذا كانت رواية، يحثك الناشر على أن تكون طويلة قدر الإمكان، وإذا كانت قصة فلتكن قصيرة جداً أو حتى جداً جداً! حتماً؛ أن للأمر علاقة بطبيعة علاقتنا بالوقت، الذي صار مادة أولية علينا أخذ مسألة استثمارها بعين الاعتبار دائماً. وبالطبع فإن لتسارع هيمنة التطور التكنولوجي وعصرنا الاستهلاكي دوراً في ذلك.

أسوق هذا التقديم كنوع من التأمل والانتباه إلى ظاهرة عودة "الأقصوصة" بقوة، عالمياً. فإذا كانت القصة القصيرة قد تطورت وازدهرت سابقاً، مع تطور وازدهار الصحافة الورقيّة، بحكم ضيق المساحة، فها هي الأقصوصة تتطور وتزدهر بحكم ضيق الوقت. تعينها في ذلك سرعة التطور التكنولوجي، ففي العقد الأخير لاحظنا بجلاء؛ تزايد الإعلانات عن مسابقات للقصة القصيرة جداً، ونقرأ المزيد منها باستمرار عبر الصحف والمواقع ووسائل التواصل، وأخرى نسمعها من الإذاعات وشركات الترويج، التي تستخدمها في الإعلانات، وعبر رسائل الهاتف المحمول، فثمة مسابقات تقيمها بعض دور النشر والمجلات الثقافية، بالتعاون مع شركات الهواتف والاتصالات. شخصياً؛ اقتنيتُ، وما زلت أقتني، كثيراً من أنطولوجيات الأقصوصة من مختلف البلدان، وخاصة الناطقة بالإسبانية.

تكاد الأقصوصة الجيّدة أن تكون قصيدة أو حكمة أو خبراً أو رسالة، في جُرعة فنيّة، هي مزيج من الفكرة والجمال، مُتقَنة الصُنع. ولا غرابة في ذلك، فقد عوّدتنا الفنون والآداب، على قدرتها الهائلة للتجدُّد والتكيُّف مع كل زمان ووسيلة، ابتداءً بألواح الطين وليس انتهاءً بالشاشات. هناك دراسات كثيرة عن فن الأقصوصة، تاريخياً وتقنياً وحداثياً، يمكن إجمال اشتراطاتها الفنية بكل ما تشترطه الطُرفة (النكتة)، باستثناء شرط أو هدف الإضحاك، وكلّما كانت أقصر وأقوى حبكة؛ فهي أفضل. وعدا كون الأقصوصة موجودة أصلاً في ثنايا مختلف الأجناس الأخرى، بما في ذلك القصيدة، وفي تاريخنا السردي العربي، كما فيما كان يُسمى (أخبار)، فإنني أرى أن من فوائد عودتها؛ أنها ستشكل اختباراً جيداً للقدرات الإبداعية والأسلوبية واللغوية في الكتابة، ولا سيما بعد أن شهدنا ترهّلها مؤخراً بحكم ظاهرة استسهال الكتابة والنشر وتفشيها، كما هو حاصل في كتابة الرواية والشِعر، مما جعلنا نعاود التفكير مراراً بإجابة بورخيس عن سبب عدم كتابته للرواية، حين قال "إنها بلا شكل".

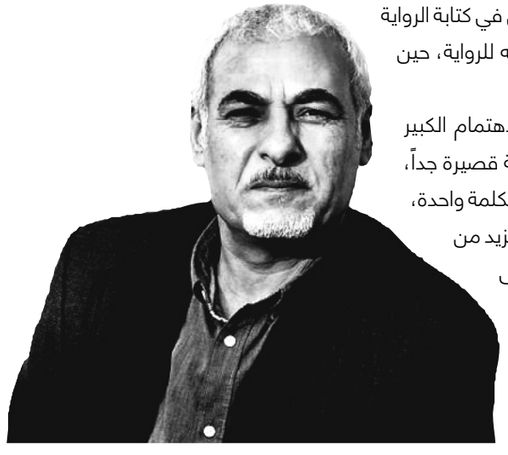

وفي رأيي؛ أن نسعى نحن أيضاً، لنبادر مبكراً إلى مواكبة عودة هذا الاهتمام الكبير بالأقصوصة، ولنبدأ على أقل تقدير، بألّا نبقى حائرين بتسميتها، بين: قصة قصيرة جداً، قصة صغيرة، ميكرو قصة وأقصوصة. أميل إلى تسمية (أُقصُوصة). هكذا؛ بكلمة واحدة، بدل اللجوء إلى تسميات وصفية في أكثر من كلمة. ونُحيّي عودتها اللافتة، بمزيد من تسليط الضوء والنشر والمسابقات والمهرجانات والمؤتمرات والدراسات. تُرى هل أن مرحلة ما بعد "زمن الرواية"، ستكون مرحلة "زمن الأقصوصة"؟

• كاتب وأكاديمي عراقي إسباني
يقيم في مدريد

هجرة اللغات

بقلم: الدكتور حسن مدن

سعدتُ جداً بحضور جلستي الندوة الدولية الثالثة لمجلة "الناشر الأسبوعي"، التي نظمّتها هيئة الشارقة للكتاب، تحت عنوان "هجرة اللغات" ضمن فعاليات الدورة الـ 43 من معرض الشارقة الدولي للكتاب، حيث قدّم عدد من الباحثين العرب والإسبان قراءات حول التفاعل بين اللغتين العربية والإسبانية، كنموذج لما ينطبق عليه عنوان الندوة "هجرة اللغات".

ليس البشر وحدهم من يهاجرون. المهاجرون الآتون إلى بيئات مجتمعية وثقافية أخرى يحملون معهم فنونهم ورقصاتهم وأغانيهم، وقبل هذا كلّه وبعده لغتهم، وحين يندمج المهاجرون، بعد أن تطول إقامتهم في البلد الذي إليه هاجروا، ويتحوّل إلى وطن لهم، فإنهم يجدون أنفسهم، من حيث وعوا ذلك أم لم يعوه، وقد أصبحوا صنّاع ثقافة هجينة، بالمعنى الإيجابي للهجنة، كونها تعبيراً عن اندماج مكوّنات ثقافتين وحضارتين، على النحو الذي جسدّته الأندلس فترة الحكم العربي لها، والذي بقيت آثاره، عمرانياً وثقافياً، بما في ذلك في اللغة، باقية حتى اليوم.

أحد المشاركين في الندوة لامس هذه الفكرة، وهو يقول إنّ اللغة الإسبانية باتت أكثر ثراء من اللغات اللاتينية الأخرى كالفرنسية والإنجليزية والرومانية، بسبب كمّ المفردات العربية التي دخلت فيها، واندمجت في نسيجها، حتى لو تحوّرت كتابة ونطقاً. كما وردت في الندوة إشارة أيضاً إلى أنّ المكوّن العربي في لغة المهاجرين الإسبان إلى القارة الأميركية اللاتينية، يعكس بصورة أكبر مقدار التأثير العربي في تلك اللغة، حيث لم يتعرض للتحوّلات التي عرفتها هذه اللغة في إسبانيا نفسها.

يصحّ على اللغة المهاجرة ما يصحّ على الفنون والعادات وحتى الأكلات التي تهاجر، هي الأخرى، مع من هاجروا، ومع الوقت تندغم هذه كمؤثرات في الثقافة المحلية للمجتمع الذي أتوا إليه، مشكلة هجيناً خلّاقاً من عناصر أو منابع مختلفة، ولكنه يتشكل ضمن بوتقة واحدة، لا يعود سهلاً، بعدها، تبيّن أين هو الأصلي من تلك المصادر وأين هو الوافد إليها، فهي إذ تهاجر مع حامليها من المهاجرين تتحوّر مع الوقت وتكتسب سمات جديدة، وربما تدخل تغييرات على وظائفها أيضاً.

ولأننا أتينا على الهجرة الإسبانية إلى أميركا اللاتينية، يمكننا ملاحظة، وبشيء من التقصّي في جذور ساسة وشخصيات عامة في بلدان مختلفة من هذه القارة أنّ كثيرين منهم يتحدّرون من سلالات عربية؛ حيث هاجر أجدادهم قبل قرنين، وربما أكثر أو أقلّ، إلى تلك البلدان، وآثروا البقاء فيها، فلم يكتسبوا جنسياتها فحسب، بل لغاتها وثقافاتها وأنماط عيشها أيضاً. ومن قرأوا الرواية القصيرة لألبرتو مانغويل "ستيفنسن تحت أشجار النخيل"، سيتعرّفون فيها على شخصيات عربية مهاجرة تعكس الشغف الذي طبع سلوك أفراد ذلك الجيل العربي الذين قصدوا تلك المناطق البكر، النائية. وشيء مشابه يمكن أن نلحظه أيضاً في رواية "نساء البُنّ" للروائي البرازيلي الكبير جورج أمادو، التي لم يتناول فيها حكاية رضوان وجميل، العربيين القادمين من سوريا ولبنان فقط، وإنما حكاية الهجرة العربية، الشامية تحديداً، إلى أميركا الجنوبية، ليخلص إلى أنّ هؤلاء الشوام كان لهم، أيضاً، فضل في اكتشاف تلك القارة الساحرة الغامضة، كونهم أقاموا في مناطق غير مأهولة قاموا بتعميرها، حاملين معهم لغتهم، وقصائد الحب العربية التي كان رضوان، في الرواية، يترنّم بها.

• كاتب من البحرين